الطريق

قال لي: مهمتي هي المحافظة على النظام، أن يسير الكل علي الطريق الذي قدر له ووفق المخطط المرسوم، أنا لا كيان لي، ولكن لي القدرة علي اتخاذ أي هيئة أريدها، فها أنا أمامك ببذلة رسمية أنيقة موضة الخمسينيات، متخذًا هيئة استيفان روستي! يضحك قائلا وهو يقلده قائلا: مدام تسمحي لى بالرقصة دي!

يأتي صوت فردوس محمد من العدم قائلة: حد حايشك يا أخويا ما ترقص.

يقول: كده، بس أروح أتحزم واجيلك. يكمل وأكتافه تهتز من الضحك: ممثل عبقري، هذا هو زمن الشر الجميل.

أقول: كيف يكون الشر جميلا؟

الشر نسبي ككل شيء في حياتنا، فمثلا شخص فقد حياته في حادثة (شر) ولكن قلبه ينقل في جسد آخر فيمنح الحياة لشخص كاد أن يموت (خير) هل الحادثة شر مطلق أو خير مطلق من وجهة نظرك؟ لم ينتظر إجابتي وقال: الأمور نسبية.

قلت:

_ أنت مقنع.

- إذن اتفقنا.

- اتفقنا على ماذا؟

- أن تمشي في الطريق المرسوم ولا تعاند وتتعب قلبي معاك.

- أعطني مهلة للتفكير.

- ليس هناك تفكير... أنا عندي شغل آخر غيرك.

- اطمئن ولا تشغل بالك سأفعل ما تريد.

- أخيرا!

تركني و انصرف وقد اتخذت قراري.. سآكل من الشجرة المحرمة.